ولي غلام كالنجم طلعته ... أخدمه وهو بعض خدامي .

تعراه خلفي طول النهار فإن ... دجا لنا الليل صار قدامي .

جعلته في الحضور مع سفري ... كفروة الحرث بن همامي .

يريد قول الحريري : فعمدت لفروة هي بالنهار رياشي وفي الليل فراشي . ونقلت من خطه له وهو مما يقرأ مقلوباً كما تراه وهو : كد ضدك كن كما أمكنك كرم علمك يكمل عمرك . ونقلت من خطه رسالة طويلة نظماً ونثراً كل كلمة منها تصحف بما بعدها أولها : قبل قيل يراك ثراك عبد عند رخاك رجالك أبيٌّ أبى سؤال سواك آمل أمك رجاء رخاء فألفى فألقى جدة خده بأعتابك بأغيابك شرقاً سرفاً لاذ بك لاد بك مقْدماً مُقَدِّماً أمل آملٍ يزجيه ترجيه يبشره بيسره وَجودك وُجودُك فاشتاق فاستاف عَرْفَ عُرْف منك مثل عبير عنبر وقدِمَ قَدُّمَ صدَقه صِدْقه متجملاً متحملاً بضاعة بضاعة تِبر نثر ومنها أبيات : الخفيف .

سند سيد حليم حكيم ... فاضل فاصل مجيد مجيد .

حازمٌ جازمٌ بصيرٌ نصير ... زانه رأيه السديد الشديد .

أمَّه أمَّةُ رجاء رخاء ... أدركت إذ زكت نقودٌ نَقُودُ .

مَكْرُماتٌ مُكَرَّمات بنت بي ... ت علاء علا بجود يجود .

وهي طويلة إلى الغاية تكون أربع مائة كلمة أو أكثر وقد أوردتها بمجموعها في كتاب حَرْم المَرَح في تهذيب لُمَحِ المُلَح . وأنشدني له إجازة موشحة مدح بها الملك المؤيد صاحب حماة C تعالى وهي : المنسرح .

زار وصبغ الظلام قد نصلا بدر جلا الشمس في الظلام ألا فاعجب .

جاء وسجف الظلام قد فتقا .

والصبح لم يبق في الدجى رمقا .

وقد جلا نور وجهه الغسقا .

وأدهم الليل منه قد جفلا وقد أتى رائد الصباح على أشهب .

أفديه بدراً في قالب البشر .

قد جاء في حسنه على قدر .

يرتع في روض خده نظري .

خد بلطف النعيم قد صقلا كأنه من دمي إذا خجلا يخضب .

يا من غدا ظل حسنه حرما .

لما حوى ما به الجمال حمى .

فرعاً وصدغاً مذ حكما ظلما .

فارقم الجعد يحرس الكفلا وحارسا الخد منه قد جعلا عقرب .

هلا تعلمت بذل ودك لي .

من المليك المؤيد بن علي .

سلطان عصر سما على الأول .

لولا أياد بها الورى شملاً لأصبح الناس كالسماء بلا كوكب .

ملك مغانيه للورى حرم .

إلى معاليه ينتهي الكرم .

قد أغرق الناس سيله العرم .

سحاب جود على الورى هطلا لا برقه مبطئ الثوال ولا خلب .

حماة أصبحت للأنام حمى .

حويت ملكاً على الملوك سما .

بحراً غدا بالعلوم ملتطما .

ملكاً لرزق الأنام قد كفلا فصار في الناس جوده مثلا يضرب .

يا من عطاه قبل السؤال بدا .

ومن حبانا قبل الندى بندى .

هيهات ينسى صنيعكم أبدا .

عبد على فرط حبكم جبلا عليكم إن أقام أو رحلا يحسب .

ابن أبي سهل الخشني .

عبد العزيز بن أبي سهل الخشني الضرير . قال ابن رشيق في الأنموذج : كان مشهوراً باللغة والنحو مفتقراً إليه فيهما بصيراً بغيرهما من العلوم . ولم ير ضرير قط أطيب نفساً منه ولا أكثر حياء مع دين وعفة . أدركته وقد جاز لتسعين والتلاميذ يكلمونه فيحمر خجلاً .

وكان شاعراً مطبوعاً يلقي الكلام إلقاء ويسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب ولا غنى لأحد من الشعراء الحذاق عن العرض عليه والجلوس بين يديه أخذاً للعلم عنه واقتباساً للفائدة منه . توفي سنة ست وأربع مائة وأورد له قوله : البسيط .

قال العواذل قد طولت حزنك إذ ... لو شئت إخراجه عن سلوة خرجا .

ولن أطيق خروج الحزن من خلديه ... لأنني أنا لم آمره أن يلجا .

وقوله : السريع .

العين من وجهك في لهو ... والقلب من صدك في شجو .

تناصف الحسن الذي حزته ... لم يفتقر عضو إلى عضو .

ولم يفد منك محب سوى ... قلب شج في جسد نضو .

وقوله : البسيط .

لما تحمل قطان الحمي تركوا ... عندي وساوس قد فضلن بالحرق .

وفي هوادجهم سرب أوانس قد ... دخلن في الوحش بالأجياد والحدق